ثم سكن حاله وسهر له تعالى فسالته عن ذلك فقال يا ولي لم يفتح علي بمعنى في
بيت لم يفتح علي بمثله وهو على تعشق واصبيه بحسنه يعني الزمان
وحبيبه مالم يوصف وحكي رحمه الله تعالى قال كان الشيخ ماشيا في السوق بالـ
قاهرة فمر على جماعة من الحرسية يضربون بالناقوس ويغنون بهذا في
البيتين

مولاي سهرنا نبتغي منك وصال ۞ مولاي فلم نسمع فمنعنا الخيال
مولاي فلم يجر بكاشك بال ۞ ما لي إذا مولاي بسال

فلما سمعهم الشيخ رضي الله عنه صرخ صرخة عظيمة ورقص وتواجد في
وسط السوق ورقص معه ناس كثيرون من المارين في الطريق حتى طارت
جولة عظيمة وسماعا عظيما وتواجد الناس الى ان سقط اكثرهم الى الارض
والحراس يكررون ذلك وخلع الشيخ كل ما كان عليه ورمى به اليهم وخلع
الناس وعدد ثيابهم وحمل بعض الناس الى الجامع الازهر وهو عريان
مكشوف الراس ولم يبق عليه سوى لباسه واقام في هذه السكرة اياما ملقى
على ظهره مسجى كالميت فلما افاق جاءه الحراس اليه ومعهم ثيابه وقد
هموا ان يردوه فلم ياخذها وبعد الناس لهم فيها اشياء كثيرة فمنهم من
باع ومنهم من لم يبع نصيبه واخذه عنده تبركا به وحكي لي والدي
رحمه الله قال كان الشيخ رضي الله عنه ماشيا في الشارع الاعظم

بالقر

الاعانة يا الله

١٠

بالقرب من مسجد ابن عثمان وكنت معه وتابعته فمر على امتيه
في الكنيسة والنساء يجاوبنها وتقول فتني فتني من حقا والذي فتني حقا
فلما سمعها الشيخ صرخ صرخة عظيمة وخر مغشيا عليه
فلما افاق صار يقول ويردد مرارا فيسع فتني حقا والذي فتني حقا
وحكى لي والدي رحمه الله قال كان الشيخ في السابع جامع
الازهر على باب قاعة الخطابة بالقرب من منبر الخطابة وعنده
جماعة من الامراء والفقراء وفيهم جماعة من المشايخ واعجام
المجاورين بالجامع وغيرهم وكلما ذكروا حالا من احوال الدنيا
مثل الحشيش والفاقات والسرقات وغيره كل ما يقول هذا من زحم
العجم فبينما هم فيها وضوء في هذا ويتحدثون زحم العجم والمؤذنون
رفعوا اصواتهم بالاذان الجمعة واوضح فقال الشيخ وهذا من زحم
العجم وصرخ وتواجد وصرخ كل من كان حاضرا احتشر كان في
الجامع ضجة عظيمة وحكي لي رحمه الله قال كان السلطان
الملك رحمه الله يحب اهل العلم ويحاضرهم في مجلس مختص بهم
وكان يميل الى مجرد الادب فتذاكروا يوما في اصعب الفوائد فقال
السلطان من اصعبها الابيات الشاكنة فمن كان منكم يحفظ شيئا
منها فليذكره فتذاكروا الى ان لم يجاوز منهم احد عشرة ابيات